17 ème Année No. 854

Lundi 14 — 11 — 1949

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
مصر
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٥٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٣ من شهر المحرم سنة ١٣٦٩ — ١٤ نوفمبر سنة ١٩٤٩ السنة السابعة عشرة »

« يظهر أن الانتخاب قريب ! »

كذلك قال الحاج على وشفتاه الغليظتان تنفرجان عن ابتسامة لا يتم بدونها معنى الجملة ، وعيناه الحادتان تتبعان مركبة كانت تدوج فى طريقها إلى القرية . فقال له المأذون وهو يربت على كتفه : صح نومك ! لقد أذاع الراديو وأعلنت الصحف حل مجلس النواب وتحديد يوم الإنتخاب ؛ فالحكومة تتجهز ، والأحزاب تتحفز ، والمستقلون يغدون ويروحون ، من الدائرة إلى الحزب ، ومن الحزب إلى الدائرة ، والعرق يتصبب من الجباه ، والوعود تتناثر من الشفاه ، والنقود تتسرب من الجافظ ، و ... فقاطعه الحاج على بقوله : حسبك ياشيخ ابراهيم ! إنك لتعلم أنى لا أسمع الإذاعة ولا أقرأ الصحف ولا أغشى المجالس ، ولولا مقدم الأستاذ لما تركت حقل . إنما أعرف اقتراب يوم الانتخاب بظهور هذه المركبة . إن قدومها على القرية أشبه بقدوم بغلة العشر على الموعود . إنها تحمل اليناصع الباشا المتساهل فى الحساب ، والمتسامح فى التأخر ، والاسماع إلى كل شكوى ، والاستجابة لكل طلب ، والمجاملة فى كل حادث ، والمواساة فى كل خطب ؛ حتى إذا انقضى يوم الإنتخاب ، ودخل الباشا مجلس النواب ، أشاح بوجهه ونأى بجانبه ، وسلط على وعوده الحلوة سطال (ناظره) وشلال (كاتبه) . فإذا لقيناه عبس وبسر ، وإذا سألناه دع وزجر ، وإذا استرحمناه (شخط ونطر) ؛ ثم لا نسمع بعد ذلك أنه قال كلمة فى المجلس ، أو أبدى رغبة إلى الحكومة ، أو أدى خدمة إلى الفلاح ، أو أسدى منة إلى الوطن ! لخل المجلس أنفع لنا من عقده ، وترشيح النائب أجدى علينا من نيابته .

فقلت له : وما الذى يحملكم على انتخابه وقد علمتم بالتجربة أنه يرضيكم شهراً ويغضبكم دهراً ؟ فقال : يحملنا على انتخابه أنه مالك ونحن مستأجرون ، وليس بين المالك والمستأجر قانون غير العقد ؛ والعقد نختمه على بياض وهو الذى يكتبه ويحتفظ به . فاذا غلبنا إرادتنا على إرادته ، وآثرنا مصلحة البلد على مصلحته ، اشتط فى أجرة الأرض ، وتعسف فى تسوية الحساب ، وتحكم فى اقتضاء الدين ، فلا يكون لنا غير الاحتكام ، ولكن إلى من ؟ أو المهاجرة ، ولكن إلى أين ؟

فقلت له : ذلك أدعى إلى أن تنتخبوا غيره ممن يعلون أموركم ، ويشعرون شعوركم ؛ حتى إذا تقدمت الحكومة باقتراح قانون يخفض الإيجار ، أو يرفع الأجر ، أو يحدد الملكية ، أو يزيد الضريبة ، كان مع الإقتراح لا عليه . ومتى سنت هذه القوانين ضمنت الحماية للمستأجر فلا يُظلم ، وكفلت الرعاية للأجير فلا يُستغل . أما أن تعرفوا نائبكم هذه المعرفة ، ثم تنتخبوه على هذه الصفة ، فذلك مالا يسيغه عقل ولا تسوغه مصلحة .

فقال الحاج : ألحق أنا لا نعرف ما هو البرلمان ولا ماذا يصنع النواب فيه . كل ما نعلمه أنها رجة تعتاد البلاد من حين